

اصلب عناصره وانشطها وأكثرها اندفاعا على طريق الجريمة ليواصل ما بدأتها المجزرة ، وهكذا جاء وصفي بعد شهر واحد من وقف إطلاق النار (٧٠/١٠/٢٨) .

وكان مجيء وصفي استفزازا للحركة الوطنية في الاردن ، وللمقاومة ، ولكل الرأي العام العربي . كما كان استفزازا لمصر خاصة . ومع هذا فقد غامر الملك بجيئه ، لانه كان لا يملك خيارا آخر اذا اراد الاستمرار في المعركة .

وهكذا جاء وصفي وكانت مهمته الاساسية في هذه المرحلة هي : ١ - سحق المقاومة سحقا تاما وتصفية منجزاتها ، واكمال ما بدأ به في ايلول . ٢ - اعداد الاردن لتسوية سياسية ، عن طريق تحطيم معنويات الجهاديين وشق صفوف الجهاديين الى فلسطيني واردني .

ولقد استخدم من اجل تنفيذ هذا الخط الاستراتيجي والتكتيك التاليين :

اولا : الاعلان المستمر عن ضرورة وجود العمل الفدائي (المقاومة) على ان يكون مكرسا لمحاربة العدو ، وعلى ان تكون العلاقات محددة بينه وبين الدولة على اساس صحيحة . وذلك من اجل تخفيف عداء الجهاديين ، وتحييد قطاعات واسعة من التجار والبرجوازية الصغيرة في المدن خاصة ، ولاقتناع قواعد الجيش ان العمل ليس موجها ضد العمل الفدائي بل ضد « الفوضى والشغب وضد المندسين الخ » .

ثانيا : الاعلان المستمر عن التمسك باتفاقية القاهرة وعمان والمطالبة المستمرة بتطبيقها ، والادعاء بأن المقاومة هي الطرف الذي لا يلتزم بهما .

ثالثا : محاولة اقناع مصر خاصة ، والدول العربية عامة بأن الاردن ملتزم بالاتفاقيات ، وحريص على تنفيذها من اجل وحدة الجهد العربي والارادة العربية .

رابعا : اتباع استراتيجية « القضم » في ضرب مواقع المقاومة ، والادعاء ، دائما ، وبعد كل عملية ، بأن الهدف هو تنفيذ اتفاقيتي القاهرة وعمان .

خامسا : اظهار الحرص ، امام الجهاديين في الداخل ، على ان السلطة تنوي العمل لاعادة الامن والاستقرار والازدهار الاقتصادي ، وبأنها

تمسكة بالاتفاقيتين المذكورتين وحريصة عليهما . بدأ وصفي عملياته على اساس هذه الاستراتيجية . فقام اولا بمحاولة اقناع المعنيين بأنه حريص على عودة الازدهار الاقتصادي ، بعد أشهر من « خراب البيوت » . وبث وصفي هذه الاشاعة ، وما عتبت الصحف ان رددتها حتى ان ياسر هجازي كتب : « لو استمرت الحكومة المستقلة اسبوعا اخر لربح الناس ما يملكون بالمزاد الطني . فالجمود الاقتصادي الذي اصاب مرافق الحياة في هذا البلد دفع قطاعا من المواطنين الى مغادرة الاردن ، بعد ان تداول الناس ما مضاه انه لم تعد توجد اعمال او نشاط اقتصادي او حركة تجارية ... » واضاف : « ويبدو ان الحكومة الجديدة وضعت يدها على جراح الناس ، فذكر ان الدولة في سبيل دفع حركة الاقتصاد وقررت ان تفتح عطاءات في هذين اليومين بما قيمته مليون دينار ... » (٣٥) .

وقام وصفي ثانيا بمحاولة اقناع الجهاديين باته حريص على عودة الهدوء والاستقرار . ولم يطرح هذا للرأي العام الداخلي محسب ، بل للرأي العام العربي ايضا . وكان يهيم ان يؤكد ان الحكومة الاردنية « جادة في اعادة هبة الامن ، وهي تتخذ من هذا الاتجاه كل الاجراءات مع استمرار تنفيذها باتفاق القاهرة وعمان ... » (٣٦) .

ولكن وصفي في الوقت عينه حرص على ان يبيث الرعب في حياة الناس ، وان يفتعل الصدامات ، وان يبيث الشعور لدى الناس بالقلق والخوف من المستقبل .

وكانت الصدامات الاولى في عمان خاصة والمدن عامة نتيجة لمحاولة الجيش العودة الى الشوارع والاحياء ، ونتيجة لاستفزازاته المستمرة لهم . ولم يكتف وصفي بمحاولة اعادة المخاطر القديمة ، بل حاول ايضا اقامة مخفر جديد او اكثر في كل حي . ولقد كانت الخطة ان تحتل هذه المخامرات الاماكن المسيطرة ، وان يحشد فيها عدد كبير من الجنود ، المسلحين جيدا والمعززين برشاشات الـ ٥٠٠ ومدافع الهاون .

وفي نوفمبر ١٩٧٠ حدث الصدام في جبل النظيف ، حين حاول الجيش اقامة مخفر هناك . وفي اوائل كانون الاول (٧٠/١٢/٦) بدأت الصدامات في جرش وحولها ، من اجل احكام السيطرة على الطريق الاستراتيجي التي تربط عمان بالشمال .